



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة "التبشير الملائكي"

الأربعاء 1 نوفمبر / تشرين الثاني 2017

بمناسبة عيد جميع القديسين

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير وعيد مبارك!

إن عيد جميع القديسين هو "عيدنا": ليس لأننا جديرون، إنما لأن قداسة الله قد لمست حياتنا. فالقديسون ليسوا نماذج مثالية، إنّما أشخاص قد "عبر الله من خلالهم". يمكننا أن نقارنهم بزجاج الكنائس الملون، الذي يسمح للنور بأن يدخل بنغمات مختلفة من الألوان. والقديسون هم إخوتنا وأخواتنا الذين قبلوا نور الله في قلوبهم ونقلوه للعالم، كلٌّ بحسب "نغمته". لكنهم كانوا كلّهم شقّافين، وقد جاهدوا كي ينزعوا بقع الخطيئة وظلامها، فجعلوا نور الله اللطيف يمرّ من خلالهم. هذا هو هدف الحياة: أن نسمح لنور الله بأن يمرّ. وهو أيضًا هدف حياتنا.

في الواقع، إن يسوع في إنجيل اليوم، يتوجّه إلى خاصّته، يتوجّه إلينا جميعًا قائلاً "طوبى لكم" (متى 5، 3). وهي الكلمة التي بدأ بها بشارته، التي هي "الإنجيل"، أي الخبر السار لأنها سبيل السعادة. طوبى لمن يبقى مع يسوع، فهو سعيد. لا تكمن السعادة في أن نملك شيء ما، أو في أن نصبح أشخاصًا مهمين، كلاً، إنما السعادة الحقّة هي البقاء مع الربّ والعيش بالمحبّة. أتؤمنون أتم بهذا؟ السعادة الحقّ لا تكمن في أن نملك شيء ما، أو في أن نصبح أشخاصًا مهمين: السعادة الحقّ هي أن نكون مع الربّ وأن نحيا بالمحبّة. أتؤمنون بهذا؟ علينا أن نمضي قدمًا حتى نؤمن بهذا. مقوّمات الحياة السعيدة تُسمّى بالتالي *التطويات*: طوبى للمساكين، والودعاء لأنهم يفسحون المجال لله، لأنهم يعرفون كيف يكون من أجل الآخرين وبسبب أخطائهم الشخصية، يبقون ودعاء، يجاهدون من أجل الحقّ؛ هم رحماء إزاء الجميع، يحافظون على طهارة قلوبهم، يعملون دومًا من أجل السلام وهم دومًا فرحين، لا يبغضون أحد، ويجيبون الشرّ بالخير - حتى وإن كانوا يتألّمون.

هذه هي التطويات. لا تتطلّب أعمالًا باهرة، وليست محصورة بالرجال العظام، إنما لمن يعيش التجارب والمصاعب اليومية، هي لنا نحن. هكذا هم القديسون: يتنفّسون مثل الجميع الهواء الملوّث بالشرّ الموجود في العالم، لكن لا يغيب عن بالهم في مسيرتهم الدرب الذي رسمه يسوع، والذي تشير إليه التطويات، التي هي بمثابة خريطة الحياة المسيحية. اليوم هو عيد الذين وصلوا إلى الهدف المُحدّد في هذه الخريطة: ليس فقط قديسو التقويم، إنما الكثير من الإخوة والأخوات "القريبين"، الذين ربّما قد التقينا بهم أو عرفناهم. اليوم هو عيد عائليّ، عيد الكثير من الأشخاص

البيسطين والمخفيين الذين في الواقع، يساعدون الله في جعل العالم يتقدم. وهم كثيرون اليوم! هم كثيرون. شكرا لهؤلاء الإخوة والأخوات الذين يساعدون الله في جعل العالم يتقدم، والذين يعيشون بيننا؛ لنحييهم جميعنا بتصفيق حارا!

قبل كل شيء -تقول التطوية الأولى- هناك "المساكين بالروح" (متى 5، 3). ماذا يعني؟ يعني أنهم لا يعيشون من أجل النجاح، والسلطة والمال؛ يعرفون أن من يجمع الكنوز لنفسه لا يفتني أمام الله (را. لو 12، 21). بل يؤمنون أن الرب هو كنز الحياة، ومحبة القريب هي المصدر الوحيد الحقيقي للربح. قد نستاء أحيانا لأنه ينقصنا أمر ما أو نهتم لأنه لا يتم تقديرنا كما نود أن نُقدّر؛ لتذكّر أن سعادتنا لا تكمن بهذا، إنما بالرب وبالمحبة: فمعه وحده وبالمحبة وحدها، نحيا بالطوبى.

أودّ في النهاية أن أذكر تطوية أخرى، لا توجد في الإنجيل، إنما في آخر الكتاب المقدّس وتحدّث عن نهاية الحياة: "طوبى للموتى الذين يموتون بالرب" (رؤ 14، 13). إننا مدعوون غدًا إلى مرافقة موتانا بالصلاة، كي يتمتعوا بالرب إلى الأبد. لنذكر الأشخاص الأعزّاء بكلّ امتنان ولنصلّ لهم.

لتشفع، أمّ الله، سلطنة القديسين وباب السماء، بمسيرة قداستنا وبأعزّائنا الذين سبقونا ورحلوا إلى الوطن السماوي.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

إني أشعر بالحزن إزاء الهجمات الإرهابية الأخيرة في الصومال وأفغانستان وبالأمس في نيويورك. وإذ أشجب أعمال العنف هذه، إني أصلّي من أجل الذين سقطوا والجرحى وأفراد عائلاتهم. لنطلب من الرب أن يغيّر قلوب الإرهابيين ويحرّر العالم من الكراهية والحماقة القاتلة التي تنتهك اسم الله كي تزرع الموت.

أتمنى لجميعكم عيداً مباركاً برفقة القديسين الروحية. ومن فضلكم لا تنسوا الصلاة من أجلي!

© جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2017